مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 3- September 2022 | المجلد ١٣- العدد ٣ - ايلول ٢٠٢٢

السُّمَنِيَّة في المصادر الإسلامية القديمة والمعاصرة جمع ودراسة

١- د. عبد الغني بن حماد الزهراني

جامعة أم القرى/مكة المكرمة

١- الإيميل:
agzahrani@uqu.edu.sa

DOI: 10.34278/aujis.2022.175015

تاريخ استلام البحث: ٣/١٣ /٢٠٢٢م

تاريخ قبول البحث للنشر: ١٠/ ٥/٢٠٢٢م

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٢/٩/١م

الكلمات المفتاحية:
السمنية، الأديان، البوذية

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يتطرق هذا البحث إلى دراسة الديانة السمنية التي وردت في المصادر القديمة والمعاصرة، وتهدف هذه الدراسة إلى: بيان الديانة السمنية في المصادر القديمة والمعاصرة وجمع النصوص المتعلقة بالسمنية ودراستها ومقارنتها مع البوذية المعاصرة، وقد سرتُ في هذا البحث على: المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي والمنهج المقارن، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أن المصادر المعاصرة ترجع أصل اشتقاق السمنية إلى لفظ سنسكريتي تعني الراهب الذي يكرس نفسه للتأمل، وأن السمنية هي الديانة البوذية وليست الشامانية، وقد وصفتْ المصادر القديمة السمنية بأوصاف تتطابق مع البوذية كالقول بأن زعيم السمنية "بوداسف" أو "البد" وهو اسم بوذا ذاته، والقول بأن السمنية دهرية لا يؤمنون بالإله والبوذيون كذلك لا يؤمنون بالإله، والقول بأن السمنية تقول بالتناسخ والبوذية تقول بالتناسخ، وقد أوردت المصادر القديمة أماكن السمنية، واسم مؤسس الديانة، ومن العقائد التي أوردتها المصادر القديمة عن السمنية: القول بقدم العالم، والقول بالجزاء، وإنكار الأخبار، وعبادة الأصنام.

SAMANAM IN ANCIENT AND CONTEMPORARY SOURCES COLLECTING AND STUDYING

[1] **Assist. Prof. Dr. Abdulghani bin Hammad Al-Zahrani**

mm Al Qura University, Makkah

1: Email: agzahrani@uqu.edu.sa

Abstract:

This research is concerning with the study of Samanam religion that mentioned in ancient and contemporary sources. It is aimed to identify and trace Samanam in ancient and contemporary sources and collect related data and information to study and compare it to the recent Buddhism. The researcher used the historical, inductive and comparative approach. The most important findings, the researcher found that the origin of Samanam is traced back to the Sanskrit word which means, the monk who dedicates himself to meditation, and that Samanam is the Buddhist religion, not shamanism. In addition, ancient sources described Samanam almost the same as Buddhism and among of these is describing "bodhisattvas" or "Buddha" himself as the head of Buddhism and that Samanam and Buddhism believe in reincarnation but not in God. The ancient sources mentioned the places of Samana and the name of its founder and part of beliefs that these sources presented about Samana are: "eternity of the world", "the rewarding" and "idols worshipping".

DOI: 10.34278/aujis.2022.175015

Submitted:	**13/3 /2022**
Accepted:	**10/5 /2022**
Published:	**1/9/2022**

Keywords:
Samanam, religions, Buddhism

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين... وبعد:

فإن دراسة الأديان قد حازت على عناية كبيرة لدى علماء الإسلام، ومن تلك الديانات التي بحثها علماء الإسلام ونقلوا مقالاتها وآرائها ديانة "السمنية"، فقد تعددت المصادر التي ذكرت بعض مقالاتها وأماكن وجودها في فترات تاريخية متفاوتة، وهناك مادة علمية في تلك الكتب بحاجة لجمع ودراسة وتحليل ومقارنة مع البوذية المعاصرة لإثبات نسبتها وصلتها؛ والباحث في العلوم الشرعية بحاجة ماسة لمعرفة السمنية وتاريخها وعقائدها وأهم ما قيل عنها، لأن هذه الديانة يرد ذكرها في كتب العقائد وكتب أصول الفقه، وكتب الموسوعات والتعريفات وغيرها، وبالاطلاع على المصادر الإسلامية القديمة فإن النصوص شحيحة جداً عن تلك الديانة وبعض تلك النصوص تتضارب وتتعارض فيما بينها، ويحصل في بعضها أخطاء وخلط في بعض الأمور، إلا أنه بجمع تلك النصوص وبحثها ومقارنتها سيتم الخروج بنتائج مهمة عن الديانة السمنية، ومن الأمور الملحوظة عن تلك النصوص أن تأثير الديانة السمنية كان في القرون الأولى فقد كان لأتباع الديانة السمنية مناظرات حول قضايا عدة مع بعض المسلمين وأهم تلك القضايا كانت حول إثبات "وجود الله تعالى" فقد عُرف عن أتباع السمنية أنهم ملاحدة ينكرون وجود الله ولا يؤمنون إلا بما تقع عليه الحواس وهذه القضية كانت مشهورة عنهم وغالب المصادر الإسلامية القديمة تذكر ذلك عنهم، وبعد الاطلاع على النصوص المتعلقة بالسمنية في المصادر الإسلامية القديمة اتضح أن هناك آراء وعقائد أخرى يمكن جمعها مما يعطي تصوراً عن تلك الديانة، وقد عزمتُ البحث في هذا الموضوع مستعينا بالله ومتوكلاً عليه وقد سميته بـــ: (السُّمَنِيَّة في المصادر الإسلامية القديمة والمعاصرة جمع ودراسة).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- قلة الأبحاث عن الديانة السمنية على الرغم من الحاجة الملحة إلى التعريف بهذه الطائفة التي ورد ذكرها في المصادر الإسلامية القديمة.

٢- كان للديانة السمنية تأثير على بعض الأعلام الذين أسهموا في نشأة الطوائف المنحرفة، وكان هذا التأثير مباشراً مع "الجهم بن صفوان" رأس الجهمية، وكذلك مع "إبراهيم النظام" المعتزلي.

٣- أن إبراز البحث في السمنية يحتاجه المتخصص في الأديان والمذاهب الفكرية والعقدية وذلك في باب إثبات وجود الله وما يتعلق بالإلحاد.

٤- أن مقالة السمنية أوردها علماء الأصول فيما يتعلق بالخبر، وهناك حاجة لمعرفة المزيد عنها لدى المتخصص في أصول الفقه.

٥- حصل خطأ لدى بعض المؤرخين والباحثين وكتب اللغة في القديم والحديث في نسبة السمنية إلى غير النسبة الصحيحة، وقد توصل الباحثون المتخصصون في الدراسات الحديثة إلى الاشتقاق الصحيح في نسبة السمنية، وهذا يحتاج لبحث وتحرير وتصحيح الأخطاء الواردة في المصادر الإسلامية القديمة والحديثة.

٦- أن مذهب السمنية في قصر المعرفة على الإدراك الحسي فقط؛ يعد من المذاهب الفلسفية التي قامت عليها الفلسفة الحديثة في أوروبا فالموضوع يتكرر عبر التاريخ، والمقالات تتلون وتتجدد في شبهات ونظريات جديدة، وفي ذلك يقول أحمد أمين: «فكأنهم (أي السمنية) بذلك سبقوا "لوك" [١] ومن تبعه، إذ

---

(١) جون لوك ١٦٣٢-١٧٠٤م: فيلسوف وسياسي إنجليزي، كان طبيباً وسكرتيراً على مجلس المستعمرات، من أشهر آرائه: رفض المبادئ الفطرية وقوله بأن الأفكار تنشأ عن الحواس والتجربة، من مؤلفاته: "مقال في الفهم البشري"، "رسالة في التسامح"، "في الحكم المدني"، "بعض الأفكار في التربية"، "عمل العقل". انظر: وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة ١٥٤-١٨٠.

يقولون: "إن أداة المعرفة الصحيحة هو الإدراك بالحس وكل الأفكار الراقية الجليلة التي تفوق السحاب رفعة، وتعلو علو السماء إنما أصلها الحواس» [(١)].

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات عن هذه الطائفة وأهمها ما يأتي:

١- العلاقات بين العرب والهند في أغوار التاريخ، لسيد سليمان الندوي، من صفحة (٢٢٦- ٢٣٨).

٢- مقالات الجهم بن صفوان وأثرها على الفرق الإسلامية، للباحث "ياسر قاضي"، والكتاب في الأصل رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد أورد ما يتعلق بالسمنية عند ذكره تأثر الجهم بن صفوان بالسمنية، انظر: (الجزء الأول/ صفحة ٨٣ إلى ٩٤).

٣- من هم السمنية؟، للباحث فيصل بن علي الكاملي، مجلة البيان، العدد ٣١٥، ٢٠١٣م، من صفحة (١٠-١١).

٤- السمنية، محمد مدثر علي، مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، مجمع البحوث الإسلامية، مج: ٣٩، ع: ٣، ٢٠٠٤، (١٥٩-١٧٥)، (حاولت الوصول إلى هذا البحث ولم أستطع).

هذه أهم الدراسات التي وقفتُ عليها وفيها تخصيص للسمنية بالبحث والدراسة، وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة التي اطلعت عليها بأنها تشمل البحث عن السمنية في المصادر الإسلامية القديمة، وكذلك بحث عقائدها وآرائها ومقارنتها بالمصادر المعاصرة.

مشكلة البحث:

إن الديانة السمنية يرد ذكرها في كتب عدة ككتب العقيدة وعلم الكلام وأصول الفقه والتاريخ واضطربت الأقوال في اشتقاق نسبتها بين المصادر القديمة

(١) أحمد أمين، ضحى الإسلام ٢/٢٥٤.

والمعاصرة، وهناك حاجة إلى معرفة واقع هذه الديانة بين القديم والحديث، وهذه الديانة بحاجة إلى البحث والدراسة والمقارنة مع البوذية المعاصرة.

تساؤلات البحث:

يجيب البحث عن التساؤلات التالية:

١- ما السمنية؟

٢- هل السمنية هي البوذية؟

٣- ما الفرق بين السمنية والشامانية؟

٤- هل ورد في المصادر الإسلامية شيء عن مؤسس السمنية؟

٥- ما عقائد السمنية في وجود الله والغيبيات؟

حدود البحث:

حدود البحث هو ما يتعلق بالديانة السمنية في المصادر الإسلامية القديمة سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية أو التاريخية وما يتعلق بالسمنية من عقائد وآراء ومقالات، وتشمل كتب اللغة والعقيدة وعلم الكلام والتاريخ والتراجم والطبقات، ومن حدود البحث المراجع المعاصرة المتعلقة بالديانة البوذية.

منهج البحث:

سرتُ في هذا البحث على المنهج التاريخي وذلك في تتبع ما يتعلق بالسمنية في كتب التاريخ والبلدان، واعتمدتُ على المنهج الاستقرائي فقد استقرأت ما يتعلق بالسمنية وما ورد عن عقائدها وآرائها في كتب أهل السنة وكتب المتكلمين كالأشاعرة والمعتزلة، وسرتُ كذلك على المنهج المقارن وذلك بالمقارنة بين المصادر الإسلامية القديمة التي ذكرتْ ما يتعلق بالسمنية وكذلك مقارنتها مع المصادر المعاصرة التي أثبتتْ أن السمنية هي البوذية، وسرتُ على المنهج النقدي عند الحديث عن الاشتقاق اللغوي للسمنية وكذلك عند المفهوم الاصطلاحي وغير ذلك.

خطة البحث:

وفي ضوء ما سبق جاءت خطة من مقدمة، ومبحثين: الأول: التعريف بالسمنية في المصادر القديمة والمعاصرة، وفيه ثلاثة مطالب، الأول: التعريف بالسمنية، والثاني: ما ورد في المصادر القديمة عن أماكن السمنية، والثالث: السمنية والديانة البوذية.

أما المبحث الثاني، فكان في: ما ورد في المصادر القديمة والمعاصرة عن آراء ومعتقدات السمنية، وفيه سبعة مطالب، الأول: ما ورد حول مؤسس السمنية والكتب المقدسة، والثاني: ما ورد عن إنكار السمنية للخالق والأنبياء وقولهم بالإلحاد، والثالث: ما ورد عن السمنية حول عقائدهم في الغيبيات، والرابع: الرابع: ما ورد عن السمنية حول آرائهم وأقوالهم الكلامية، والخامس: ما ورد عن السمنية حول العبادات والأخلاق، والسادس: ما ورد حول أساطير السمنية، والسابع: ما ورد حول افتراق السمنية، ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:
التعريف بالسمنية في المصادر الإسلامية القديمة والمعاصرة
المطلب الأول:
التعريف بالسمنية

أولاً: التعريف بالسمنية من حيث الاشتقاق اللُّغوي

تنطق السُّمَنِيَّةُ بضم السين وفتح الميم وكسر النون وتشديد الياء بالفتح، يقول زين الدين الرازي(ت٦٦٦هـ): «وَ (السُّمَنِيَّةُ) بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ الْمِيمِ»(١).

وهناك من يضبطها بالشين فيسميها: (الشُّمَنِيَّة)، ويعد أبو الريحان البيروني (ت٤٤٠هـ) من أشهر العلماء المختصين بعلم الأديان يثبتها هكذا(٢)، وكذلك أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الجرديزي (ت ٤٤٣ هـ) يثبتها بالشين(٣).

أما بخصوص الاشتقاق اللغوي للسمنية في المصادر الإسلامية القديمة يتضح أنها تعود إلى كلمة (سمنى)، أو إلى معبد (سومنات) في الهند، أو إلى (السمن المأكول)، وفيما يلي بيان ذلك:

١- القول بأن اشتقاق السمنية يرجع إلى كلمة (سمنى)، يقول ابن النديم (ت٤٣٨هـ): «ومعنى السمنية منسوب إلى سمنى وهم أسخى أهل الأرض والأديان وذلك أن نبيهم بوداسف أعلمهم أن أعظم الأمور التي لا تحل ولا يسع الإنسان أن يعتقدها ولا يفعلها قول: "لا " في الأمور كلها فهم على ذلك قولا وفعلا وقول: "لا" عندهم من فعل الشيطان ومذهبهم دفع الشيطان»(٤).

---

(١) مختار الصحاح ص: ١٥٥، وابن منظور، لسان العرب ٢٢٠/١٣.

(٢) انظر: البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ٥، ١٥، ١٦، ٣٠.

(٣) انظر: الجرديزي، زين الاخبار ص: ٤١٨.

(٤) ابن النديم، الفهرست ص: ٤١٩.

٢- القول بأن اشتقاق السمنية يرجع إلى معبد (سومنات)[١]، يقول الإيجي (٧٥٦هـ): «الطائفة الأولى من أنكر إفادته للعلم مطلقا أي زعم أنه لا يفيده أصلا لا في الإلهيات ولا في غيرها وهم السمنية المنسوبة إلى سومنات وهم قوم من عبدة الأوثان قائلون بالتناسخ وبأنه لا طريق إلى العلم سوى الحس»[٢]، ويقول المناوي (ت١٠٣١هـ): «السمنية: فرقة تعبد الأصنام، وتقول بالتناسخ، وتنكر حصول العلم بالأخبار نسبة إلى سومنات قرية بالهند على غير قياس»[٣]، ويقول حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ): «السُّمَنيّة: قوم من عبدة الأصنام يقولون بالتناسخ وينكرون حصول العلم بغير الحواس، نسبوا إلى سومنات صنم معروف، وله قصة مشهورة»[٤].

ويقول البركتي: «السُّمَنيَّة: الفِرقة المنسوبة إلى سومنات (من أمصار الهند)»[٥]، ويقول التهانوي (١١٥٨هـ): «بضم السين وفتح الميم المنسوب إلى سومنات، وهم قوم من عبدة الأوثان قائلون بالتناسخ وبأنّه لا طريق للعلم سوى الحسّ ويجيء في لفظ النظر»[٦]، جاء في المعجم الوسيط: «(السمنية) فرقة بِالْهِنْدِ دهرية تَقول بالتناسخ وتنكر وُقُوع الْعلم بالأخبار زاعمين أَن لَا طَرِيق للْعلم سوى

(١) معبد سومنات: أحد أهم معابد الهندوس، يقع على ساحل البحر في مكان مصب نهر الغانج في كجرات، كان قبل أن يهدمه محمود بن سبكتكين سنة ٤١٦هـ يحج إليه الهندوس ويقصدونه من كل مكان في الهند، ويعتقد الهندوس أن الأرواح إذا خرجت تنتقل إليه، وكان يخدم هذا المعبد ألف من البراهمة، وثلاثمائة يحلقون رؤوس الحجيج ولحاهم، وثلاثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه، أعيد بناء المعبد سنة ١٩٥١م، انظر: البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ٤٢٩، وابن خلكان، وفيات الأعيان ١٧٨/٥-١٧٩، وموقع المعرفة https://www.marefa.org

(٢) الإيجي، المواقف ١٣٠/١.

(٣) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف ص: ١٩٧.

(٤) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٣٤/٥.

(٥) البركتي، التعريفات الفقهية ص: ١١٦.

(٦) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٩٧٦/١، وانظر نفس المرجع: ١٧٠٩/٢.

الْحس قيل هِيَ نِسْبَة إِلَى (سومنات) بَلْدَة بِالْهِنْدِ»[١]، وقد ذهب أحمد أمين إلى هذا القول في كتابه ضحى الإسلام[٢].

٣- القول بأن اشتقاق السمنية يرجع إلى (السمن المأكول)، وإلى ذلك ذهب بعض الفقهاء الأصوليين كما يذكر ذلك عنهم نجم الدين الطوفي (ت٧١٦هـ)، يقول: «سَمِعْتُ كَثِيرًا مِنْ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ الْأُصُولِيِّينَ، بَلْ وَخَاصَّتِهِمْ، يَقُولُونَ: السَّمْنِيَّةُ - بِفَتْحِ السِّينِ وَسُكُونِ الْمِيمِ - وَيَعْتَقِدُونَهَا نِسْبَةً إِلَى السَّمْنِ الْمَأْكُولِ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: السَّمَّنِيَّةُ - بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِهَا - وَلَيْسَ فِيهَا تَشْدِيدٌ»[٣].

أما المراجع الحديثة فهي ترجع الأصل اللغوي للسمنية إلى كلمة (سمانا) =(سمني)، أو كلمة (شرمانا)، أو الديانة (الشامانية) وفيما يلي بيان ذلك:

١- القول بأن اشتقاق السمنية يرجع إلى كلمة(سمانا) أو (سمني)، وهم طائفة خاصة من الرهبان البوذيين، يقول الدكتور عبدالله نومسوك: «وهي على التحقيق اسم لطائفة خاصة من الرهبان البوذيين الذي يكرسون النفس على التنسك والتأمل، لأن كلمة: "سمانا" أو "سمني" (Samana، Samani) في اللغة البالية تعني المنخرط في سلك الرهبنة، أو المتواضع المترهب»[٤].

ومن المراجع المعاصرة من يرجع أصل اشتقاق السمنية إلى الكلمة السنسكريتية (سرمن)=(شرمانا) وإلى ذلك ذهب المستشرق البريطاني ماكس موللر(ت١٩٠٠م)، والدكتور علي زيعور[٥].

---

(١) المعجم الوسيط ٤٥٢/١.

(٢) انظر: أحمد أمين، ضحى الإسلام ٢٥٣/٢.

(٣) الطوفي، شرح مختصر الروضة ٧٥/٢.

(٤) د. عبدالله نومسوك، البوذية ص٣٧٠ الحاشية.

(٥) علي زيعور، أستاذ جامعي لبناني اهتم بدراسة علم النفس، ولديه عدد من الكتب في مجال الفلسفة الأديان، من كتبه في مجال علم النفس: "التحليل النفسي للذات العربية"، "علم النفس في ميادينه و طرائقه"، "أحاديث نفسانية اجتماعية"، ومن كتبه في مجال الأديان: "الفلسفة في الهند"، "الفلسفة العملية والنظرية في الهند والصين"، "النظريات في فلسفة الوجود والعقل والخير"، وغيرها من الكتب.

٢- القول بأن اشتقاق السمنية يرجع إلى كلمة (سرمن)=(شرْمانا)، يقول سيد سليمان الندوي: «ووجدت الأستاذ ايليوت[١] يقول نقلا عن الأستاذ مولر وغيره إن المراد بالسمنية البوذيون وأصلها السنسكريتي "سرمن" وهي كلمة تدل على معنى الفقير الديني، كما أن أيليوت يضيف بأن الرحالين والمؤرخين اليونان هم الآخرون ذكروها باسم سرامينس وسرمينيا وسيموني»[٢]، ويقول الدكتور علي زيعور: «وأنا أرى أن السمنية هي طائفة الشرْمانا، أي جماعة "الذين يبذلون الجهد"، وهم الذين يكرسون النفس للتنسك والتأمل. وهؤلاء، الشرمانا، وجدوا إلى جانب البرهمانيين. أما كلمة سامانا (سَمَن، بحسب النقل العربي القديم للفظة السنسكريتية) فهي تطور للكلمة السنسكريتية شرْمانا. وبعبارة أخرى فإن السمنية، أو الشمنية، أو السَّمن، أو الشَّمَن، لقب جماعة من الروحانيين البوذيين»[٣].

٣- القول بأن اشتقاق السمنية يرجع إلى كلمة (الشامانية)[٤]، وهي اسم ديانة معروفة قديماً وحديثاً، ومن الذين ذهبوا إلى هذا الرأي الباحث ياسر قاضي في بحثه للماجستير عن الجهم بن صفوان، يقول: «ومن الجدير بالذكر أنني بحثت عن معلومات حول هذه الفرقة في كثير من المصادر الإنجليزية، فلم أجد لها ذكر اصلاً

---

(١) هنري إليوت ١٨٠٨-١٨٥٣م: مستشرق إنجليزي، عني بتاريخ المسلمين في الهند، من كتبه: "فهرس كتب المؤرخين الذين كتبوا عن الهند الإسلامية"، و"فتح العرب لبلاد السند واستقرارهم فيها"، "تاريخ الهند تحت تاريخ المسلمين"، مرض وسافر من الهند وتوفي في جنوب أفريقيا، انظر: عبدالرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين ٤٩-٥٠.

(٢) سيد سليمان الندوي، العلاقات بين العرب والهند في أغوار التاريخ ٢٢٧.

(٣) علي زيعور، الفلسفة في الهند ٢٦٣.

(٤) الشامانية: ديانة قديمة موطنها الأصلي في آسيا الوسطى والشمالية تأثرت بأديان عدة كالبوذية والمجوسية وغيرها، يزعمون أن آلهة التينجري خلقت الشامان الأول على هيئة نسر على شكل الكائن الأعلى، يدعي الشامانيون القدرة في التعامل مع الأرواح وعلاجها وطرد الشياطين ويصاحب ذلك ضرب الطبول وتقليد أصوات الحيوانات. انظر: ميرسيا إلياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ٣/١٦-٢٦.

إلا ما وجدت عن ديانة (الشمن)»[١]،ويقول عند التعريف بهم: «وهم معروفون بالـــ (شَمَن) (Chmanism)، ويظهر من دراسة عقائدهم أنهم انحرفوا كثيراً عبر العصور عن عقائدهم القديمة، حيث اهتمامهم الرئيس هو علاج الأمراض الطبية والنفسية بتكليم الحيوانات، ذلك لأنهم يعتقدون أن الحيوانات قادرة على الكلام، فيتكلمون معهم بطرق سحرية. وأظن أن الذي أداهم إلى هذا قول قدمائهم بتناسخ الأرواح، فيظنون أن روح الإنسان داخلة في هذا الحيوان الذي يخاطبونه. وعددهم قليل جداً، وهم موجودون في قبائل المغول، والهنود الحمر في أمريكا. والكتابات عنهم نادرة، ولكن أكاد أجزم بحسب ما اطلعت عليه أن هذه الديانة هي ما تبقى من (السمنية)، وذلك لأمور منها:

١. تشابه الاسمين (علماً بأن بعض المصادر الإسلامية لقبهم بـــ: الشمنية)
٢. ولأن (الشمن) المعاصرين لا يؤمنون بوجود إله خالق الكون أصلاً، وهذا أمر نادر جداً عند الديانات القديمة.
٣. كما أن (الشمن) يذكرون أصولهم من بلاد آسيا، وهذا يتطابق مع أصل (السمنية، إذ كانوا قوماً من الهند.
٤. ثم عادتهم في تكليم الحيوانات فيها إشارة إلى عقائد (السمنية) كما أسلفت»[٢].

لكن هناك من ينفي هذه النسبة يقول الدكتور علي زيعور: «ليست السمنية هي السامانية (الشامانية Chmanisme) أي ذلك المذهب القائل بوجود نوعين من الأرواح (شريرة وطيبة) يملآن الأرض والسماء، وبإمكانية الكاهن (وهو السامان) على رد الأرواح الشريرة واجتلاب الطيبة بواسطة تأمل قبة السماء. وقد ذكر المسعودي السامانية، وكانت هذه عبادة الأتراك قبل الإسلام؛ ومنها جاء اسم الدولة السامانية فيما بعد، تقول السامانية بالقتل، ولا تخيف الإنسان من الشر؛ وليس ذلك هو مذهب السمنية. وبين اللفظتين فرق في النطق؛ وكان كل منهما مختلفاً عن مكان الآخر.

(١) ياسر قاضي، مقالات الجهم بن صفوان وأثرها على الفرق الإسلامية ٨٣/١ الحاشية.
(٢) المرجع السابق، ٨٥/١-٨٦ الحاشية.

والخلاصة، السمنية غير السامانية (دين الترك القديم، والقائلة بنوعين من الأرواح تحت سلطة السامان أي الكاهن). فالسمنية طائفة بوذية. وقد اعتبرها البيروني وابن النديم ذات نزعة تشكيكية، وتقول بأن لا معرفة ممكنة خارج متناول الحس»[١].

مما تقدم يتضح تضارب الاشتقاق اللغوي للسمنية في القديم والحديث، ففي المصادر الإسلامية القديمة ترجع نسبة السمنية: إلى كلمة (سمنى)، أو إلى معبد (سومنات) في الهند، أو إلى (السمن المأكول)، والقول الأول الذي ذهب إليه ابن النديم هو أقرب للصواب مع أنه لم يبين أصل الاشتقاق هل هو مكان أم وصف، أما القول بأنه نسبة لمعبد سومنات فلا يصح لأن هذا المعبد من معابد الهندوس ويعبدون فيه إلههم (شيفا) ولا علاقة للبوذيين به، لأن صنم سومنات يعبده الهندوس ويزعمون أنه مقر إلههم شيفا، وأما تسميته بذلك فيقول البيروني: («سومنات» و «سوم» هو القمر و «نات» الصاحب فهو «صاحب القمر»، وقد قلعه الأمير محمود[٢] ﷺ في سنة ستّ عشرة وأربع مائة للهجرة، وكسر أعلاه وحمله مع علاقه الذهبيّ المرصّع المكلّل الى مستقرّه بغزنين، فبعضه مطروح في ميدانها مع «جكر سوام» الصنم الشبهيّ المحمول من «تانيشر»، وبعضه على باب جامعها يمسح به الأقدام من التراب ومن البلل)[٣]، ويتضح أن سومنات أحد ألقاب شيفا لأنهم يسمونه بأسماء وألقاب كثيرة. وأما القول بأن نسبة السمنية للسمن فهذا لا يصح مطلقاً وبعيد وغريب جداً.

---

(١) علي زيعور، الفلسفة في الهند ٢٦٣.

(٢) أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين الغزنوي ٣٦١-٤٢٢هـ، لقب بسيف الدولة ثم لقبه الخليفة العباسي القادر بالله بيمين الدولة وأمين الملة، فتح كثيراً من بلاد الهند وبنى المساجد وهدم المعبد الهندوسي سومنات، كان محباً للعلم ومولعاً بعلم الحديث، كان مقر حكمه بغزنة وهي بأفغانستان حاليا. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ١٧٥/٥-١٨٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٨٣/١٧-٤٩٥.

(٣) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ٤٢٩.

أما الدراسات الحديثة فقد خلصت إلى ثلاثة أقوال كما تقدم: الأول: سمانا أو سمني وهي طائفة خاصة من الرهبان البوذيين، والثاني: سرمن أو شرمانا وهم الذين يكرسون النفس للتنسك والتأمل، والثالث: الشامانية الديانة المعروفة، وأرى أن أقرب الأقوال بأنه مصطلح سنسكريتي قديم كما في القول الأول والثاني، وحتى لفظ شامان يعود إلى اللغة السنسكريتية، جاء في موسوعة ويكيبيديا: «فإن كلمة شامان مأخوذة من الكلمة السنسكريتية صرمنصاص (Sramanas)، وتعني المتعبد الصوفي، وهو اسم يطلق على الكاهن البوذي لدى القبائل التي تحتل شمال آسيا»[١]، وبناء عليه فلفظ السمنية أو الشمنية يرجع إلى الأصل السنسكريتي (سمانا أو سمني)، و(سرمن أو شرمانا) وهي من الألفاظ التي تطلق على الرهبان البوذيين.

ثانياً: التعريف بالسمنية من منظور علماء المسلمين

ننتقل إلى التعريف بالسمنية من جهة الاعتقادات والآراء من منظور علماء المسلمين، فيذكرون عن السمنية أنهم: دهريون لا يؤمنون بوجود الله، ويعبدون الأصنام، ويقولون بالتناسخ، وينكرون وقوع العلم بالإخبار، ويحصرون العلم في الحواس الخمس، يقول الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، في مادة (س م ن): «وذهب مذهب السمنية وهم دهريون من الهند»[٢]، ويقول ابن منظور (ت٧١١هـ): «السُّمَنِيَّة، بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ الْمِيمِ، فِرْقَةٌ مِنْ عَبَدَةِ الأَصنام تَقُولُ بالتَّناسُخ وَتُنْكِرُ وقوعَ الْعِلْمِ بالإِخبار»[٣]، ويقول المقدسي (ت نحو ٣٥٥هـ): «ويزعمون أن أهل الصين عامّتهم الثنويّة والسمنيّة ولهم فرخارات فيها أصنام لهم يعبدونها هذا دينهم ولهم آداب وأخلاق وحذق بلطيف التركيبات وعجيب الصنائع ولا يوجد في غيرهم»[٤]، ويقول عن أهل الصين: «ودينهم السمنيّة والثنويّة وعبادة الأوثان»[٥]، ويقول الخوارزمي (ت٣٨٧هـ):

---

(١) شامانية https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٢) الزمخشري، أساس البلاغة ٤٧٥/١.

(٣) ابن منظور، لسان العرب ٢٢٠/١٣

(٤) المقدسي، البدء والتاريخ ١٩/٤.

(٥) المقدسي، البدء والتاريخ ٦١/٤.

«السمنية: هم أصحاب سمن وهم عبدة أوثان يقولون بقدم الدهر وبتناسخ الأرواح وأن الأرض تهوي سفلاً أبداً وكان الناس على وجه الدهر سمنيين وكلدانيين فالسمنيون هم عبدة الأوثان فالكلدانيون هم الذين يسمون الصابئية والحرانيين وبقاياهم بحران والعراق ويزعمون أن نبيهم بوذا سف الخارج في بلاد الهند وبعضهم يقولون: هرمس فأما بوذاسف فقد كان في أيام طهمورث الملك وأتى بالكتابة بالفارسية وسمي هؤلاء صابئين في أيام المأمون فأما الصابئون على الحقيقة ففرقة من النصارى وبقايا السمنية بالهند والصين»[١]، ويقول زين الدين الرازي (ت٦٦٦هـ): «وَ (السُّمَنِيَّةُ) بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ الْمِيمِ فِرْقَةٌ مِنْ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ تَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ وَتُنْكِرُ وُقُوعَ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ»[٢].

ووقع في بعض المصادر الإسلامية القديمة خلط في نسبة بعض المسميات الخاصة بالهندوسية ونسبوها خطأ للسمنية ومن ذلك نسبة طبقة البراهمة المعروفة والتي تتولى المناصب الدينية في الديانة الهندوسية إلى السمنية!، جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ): «برهمن: البَرَهْمَنُ بالسمنية: عالمهم وعابدهم»[٣]، ويقول الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): «البرَهْمَنُ، بكسْرِ الموحَّدَةِ، وفتْحِ الراءِ وسكونِ الهاءِ وفتْحِ الميمِ: عالِمُ السُّمَنيَّة وعابِدُهم»[٤]، وقد ورد هذا الخطأ في بعض المعجمات المعاصرة: «البرهمن والبرهمن: العالم بالسمنية، أو هو عالم السمنية، وهم قوم بالهند دهريون يقولون بالتناسخ. وأحسبه واحد البراهمة»[٥]، والمصادر الإسلامية الإسلامية التي اختصت بالأديان تذكر البراهمة وأنهم لا يقولون بالنبوات مع إقرارهم

(١) الخوارزمي، مفاتيح العلوم ص: ٥٥.
(٢) زين الدين الرازي، مختار الصحاح ص: ١٥٥.
(٣) الخليل بن أحمد، العين ١٣٠/٤.
(٤) الزبيدي، تاج العروس ٢٥١/٣٤.
(٥) أحمد رضا، معجم متن اللغة ٢٨٤/١.

بوجود الله[١]، وهناك فرق كبير بين ديانة تؤمن بالآلهة حتى مع القول بتعددها وكثرتها (الهندوسية)، وديانة تنكر وجود الله ولا تؤمن بأي إله لهذا الكون (البوذية).

وجاء في بعض المصادر المعاصرة أن السمنية حركة رهبانية تأسست عليها الديانة البوذية والجينية وتأثرت بها الهندوسية وظهرت قبل الميلاد بقرن[٢]، وهذا القول لا يصح: لأن هذا الاستنتاج جاء في بعض بحوث الغربيين المعاصرة، بينما المصادر الإسلامية القديمة اهتمت بتدوين مسميات الأديان في وقتها وهم أكثر دراية من الغربيين الذين جاءوا بعد علماء المسلمين بزمن بعيد ليبحثوا في أمرها، ثم إن الديانة البوذية والجينية تأسست قبل الميلاد بأربعة قرون فكيف يقال بأن السمنية تأسست عليها البوذية والجينية!!، وقد عرف المسلمون السمنية في القرون الأولى وبذلك مضى على البوذية أكثر من ألف سنة هذا القول بعيد جداً وفيه تناقض وهنا ينبغي التعويل على المصادر الإسلامية القديمة لأنها على دراية بهذه الديانة والتي وإن اختلف مسماها فهي ذاتها البوذية من غير شك، كما أن البراهمة يرد ذكرهم في المصادر الإسلامية القديمة ومسماهم اليوم الديانة الهندوسية.

المطلب الثاني:
ما ورد في المصادر القديمة عن أماكن السمنية

ذكرت المصادر الإسلامية القديمة أماكن وجود السمنية، ويتضح من خلال تلك النصوص أنها وصلت لأماكن بعيدة عن موطنها الأول (الهند)، فقد وصلت إلى العراق والموصل وإلى حدود الشام، وأنها كانت ديانة أكثر من وراء النهر (آسيا الوسطى)، وديانة أهل خراسان وفارس، والصين، والهند، وأهل السند (باكستان حالياً) جاء في فتوح البلدان للبلاذري (ت٢٧٩هـ): «وأتى مُحَمَّد بْن الْقَاسِمِ البيرون وكان أهلها بعثوا سمنيين منهم إِلَى الحجاج فصالحوه فأقاموا لمحمد العلوفة وأدخلوه

(١) انظر: مفاتيح العلوم، الخوارزمي ص: ٥٥، والفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم ٨٦/١، والملل والنحل، الشهرستاني ٦٠٢/٢.

(٢) انظر: من هم السمنية؟، فيصل بن علي الكاملي، مجلة البيان، العدد ٣١٥، ٢٠١٣م، صفحة ١١، وانظر: الموسوعة ويكيبيديا السمنية، تم الرجوع بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٢١م.

مدينتهم ووفوا بالصلح وجعل مُحَمَّد لا يمر بمدينة إلا فتحها حَتَّى عبر نهرا دون مهران فأتاه سمنية سريبدس فصالحوه عمن خلفهم ووظف عليهم الخراج وسار إِلَى سهيان ففتحها، ثُمَّ سار إِلَى مهران فنزل في وسطه فبلغ ذلك داهر واستعد لمحاربته وبعث مُحَمَّد بْن الْقَاسِم مُحَمَّد بْن مصعب بْن عَبْد الرَّحْمَنِ الثقفي إِلَى سدوسا في خيل وحمارات، فطلب أهلها الأمان والصلح وسفر بينه وبينهم السمنية فأمنهم ووظف عليهم خرجا وأخذ منهم رهنا وانصرف إِلَى مُحَمَّد ومعه منَ الزط أربعة آلاف فصاروا مع مُحَمَّد، وولى سدوسان رجلاً»[١]، ويقول المسعودي (ت٣٤٦هـ) عن أهل الصين: «ودينهم دين من سَلف، وهي ملة تدعى السمنية»[٢]، وجاء في كتاب البدء والتاريخ للمقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ)، عند ذكر أهل الصين: «قالوا وإذا قلَّت الأمطار وغلت الأسعار جمع الملك السمنية وسدنة الأصنام ويهددهم بالقتل إن لم يأتوا بالمطر فلا يزالون محبوسين معتقلين حتى يأتي المطر»[٣]، ويقول الملطي (ت:٣٧٧هـ): «السمنية صنف من العجم بناحية خراسان»[٤]، ويقول ابن النديم (ت٤٣٨هـ): «أول من دخل بلاد ما وراء النهر من غير السمنية من الأديان المنانية»[٥]، ويقول: «مذاهب السمنية: قرأت بخط رجل من أهل خراسان قد ألف أخبار خراسان في القديم وما آلت اليه في الحديث وكان هذا الجزء يشبه الدستور قال نبي السمنية بوداسف وعلى هذا المذهب كان أكثر أهل ما وراء النهر قبل الإسلام وفي القديم»[٦].

ويقول أبو الريحان البيروني (ت٤٤٠هـ): «ومما زاد في النفار والمباينة أنّ الفرقة المعروفة بالشمنيّة على شدّة البغضاء منهم للبراهمة هم أقرب إلى الهند من

(١) البلاذري، فتوح البلدان ص: ٤٢١.
(٢) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ١٥٤/١.
(٣) المقدسي، البدء والتاريخ ٢١/٤.
(٤) الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ص: ٩٩.
(٥) ابن النديم، الفهرست ص: ٤١٠.
(٦) ابن النديم، الفهرست ص: ٤١٩.

غيرهم، وقد كانت خراسان وفارس والعراق والموصل إلى حدود الشام في القديم على دينهم إلى أن نجم «زردشت» من اذربيجان ودعا ببلخ إلى المجوسيّة وراجت دعوته عند «كشتاسب» وقام بنشرها ابنه «إسفنديار» في بلاد المشرق والمغرب قهراً وصلحاً ونصب بيوت النيران من الصين إلى الروم، ثمّ استصفى الملوك بعده فارس والعراق لملّتهم فانجلت «الشمنّية» عنها إلى مشارق بلخ وبقي المجوس إلى الآن بأرض الهند ويسمّون بها «مك»» [١]، ويقول الجرديزي (ت٤٤٣هـ) عند ذكره معارف أهل الهند: «البراهمة: وليس فيهم الملك، وهم يسجدون للسمنيين، والسمنيون لا يسجدون لهم»[٢]، ولعل هذا من عادة الهندوس وأما سلطة السمنيين فقد كانت زمن الملك الهندي أشوكا (ت٢٣٢ق.م) الذي قرَّب البوذيين وقد مات قبل هذا الزمن بفترة بعيدة[٣]، وهناك تفسير آخر لذلك وهي عادة الهندوس فهم كذلك يسجدون لكل وافد عليهم لديانتهم بعقيدة وحدة الوجود، وكذلك «هناك فكرة هندوسية سائدة في البلاد وهي (أن كل فكر صالح مصدره (الفيدانت)" ومن عادة النساك والرهبان التأثر الانفعالي بحكم ونصائح بدون الوثوق بقائلها.

وهذه الفكرة جرَّتهم إلى الاعتقاد بأمور كثيرة لا برهان عليها من الدين والعقل. والرهبان البوذيون كانوا يتجولون في المدن والقرى مبلغين تعاليم بوذا»[٤]، بل عد الهندوس بوذا من الأخيار الذين حلتْ روح فشنو فيه[٥]. ولعل سبب ذلك نبوءة ذكرت في كتب الهندوس بخروج بوذا وأن ذلك يضعف سلطان البراهمة ويقل قدرهم ويجترئ عليهم الضعفاء يقول البيروني (في خواصّ الجوكات الأربعة وذكر كلّ المنتظر في آخر رابعها): «إذا دخل كلجوك أرسلت «بدّهودن بن شدّهودن» الصالح لبثّ الخير

(١) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ١٥-١٦.
(٢) الجرديزي، زين الاخبار ص: ٤١٥.
(٣) انظر: أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى ١٧٤، عبدالمنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند ٨١.
(٤) الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ٦٣٨.
(٥) انظر: أحمد عبدالغفور عطار، الديانات والعقائد ١٣٦/١.

في الخلق، فيبدّل «المحمّرة» المعتزون إليه ما أورد ويذهب قدر البراهمة من حينئذ حتى يجترئ عليهم «شودر» خادمهم ويقاسمهم و «جندال» الهبات والأعطية»[١].

ويقول البكري (ت٤٨٧هـ): «وملّة الصين تُدعى الشمنية»[٢]، ويقول النويري (ت٧٣٣هـ) في ذكر أخبار ملوك الصين: «ودينهم دين من سلف من آبائهم، وهي ملّة تدعى السّمنية، عباداتهم نحو من عبادات قريش قبل الإسلام، يعبدون الصّور ويتوجهون نحوها بالصلوات. فاللبيب فيهم يقصد بصلاته الخالق عزّ وجل، ويقيم التمثال من الأصنام وغيرها مقام قبلة. والجاهل ومن لا علم له يشرك هذه التماثيل بإلاهية الخالق ويعتقدهما جميعا، وأنّ عبادتهم الأصنام تقرّبهم الى الله زلفى، وأنّ منزلتهم في العبادة تنقص عن البارئ لجلالته وعظمته وسلطانه، وأنّ عبادتهم لهذه الأصنام طاعة له ووسيلة، الى أن ظهرت في أهل الصين آراء ونحل حدثت من مذاهب الثنويّة وأهل الدهر. وقد كانوا قبل ذلك في الآراء وعبادة التماثيل على حسب ما عليه عوامّ الهند وخواصّهم، فتغيّرت أحوالهم وبحثوا وتناظروا، إلّا أنهم ينقادون في جميع أحكامهم الى ما نصب لهم من القاعدة التي قدّمناها. قال: وملكهم متصّل بملك الطّغرغر. وكان اعتقاد الطّغرغر القول بإله النور والظّلمة، وكانوا قبل ذلك جاهليّة جهلاء، سبيلهم في الاعتقاد سبيل أنواع الترك، إلى أن وقع إليهم شيطان من شياطين المانيّة، فزخرف لهم كلاماً يريهم فيه تضادّ هذا العالم وتنافيه من موت وحياة وصحّة وسقم وغنى وفقر وضياء وظلام واجتماع وافتراق واتصال وانفصال وشروق وغروب ووجود وعدم وليل ونهار وغير ذلك من سائر المتضادّات، وذكر لهم أنواع الآلام المعترضة لأجناس الحيوان الناطق والصامت، وما يعرض للأطفال والبله والمجانين، وأنّ الباري غنيّ عن إيلامهم، وأراهم أنّ هناك ضدّاً شديداً دخل على الخير الفاضل في فعله وهو الله، تعالى الله عما يقولون علوّاً كبيراً، فاجتذب بذلك عقولهم ودانوا به. فإذا

(١) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ص: ٣٢٠.

(٢) البكري، المسالك والممالك ٢٥٦/١، وانظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ص: ٣٧١. .

كان ملك الصين سمنيّ المذهب يذبح الحيوانات، فتكون الحرب بينه وبين ملك الترك قائمة، وإذا كان مانيّ المذهب كان الأمر بينهم مشاعاً»[١].

المطلب الثالث:
السمنية والديانة البوذية

مما تقدم يتضح أن "السمنية" هي "البوذية" وذلك لما يأتي:

أولاً: ما ورد عن أسماء البلدان التي وصلتْ إليها السمنية، وبعض تلك البلدان بقيت فيها شواهد بقايا تماثيل بوذا والتي تؤكد تطابق ما ذكر في كتب التاريخ عن مواطن السمنية، كما هو الحاصل مع تماثيل بوذا في باميان في أفغانستان، وكذلك كما هو الواقع اليوم عن مواطن البوذية فلها وجود كبير في الصين وما حولها، وبعض المصادر القديمة انفردت بذكر وصول البوذية إليها كوصولها إلى العراق وبلاد الشام، وأكدت بعض المصادر المعاصرة ذلك[٢].

ثانياً: التصريح بأن السمنية هي البوذية وأول من قال بذلك أحد العلماء المتقدمين وهو من المعاصرين لأبي الريحان البيروني (ت٤٤٠هـ)، وهو أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الجرديزي (ت: ٤٤٣ هـ) يقول عند ذكره طوائف أهل الهند: «وتقول الطائفة الرابعة: إن الثواب والعقاب متناسخين فى السعادة والشقاء، والجنة والنار على قدر العمل والذنب، وليس هناك أبد، ولما كان الإنسان يجد الثواب على قدر الفعل فإنه يخرج من هناك (ولا يخلد)، وهذا قول الشمنية الذين يسمونهم: البوذيين»[٣]. ومن العلماء المعاصرين الدكتور عبدالله نومسوك في بحثه عن البوذية –وقد تقدم معنا النص في التعريف اللغوي–، وكذلك سليمان الندوي وهو من علماء الهند، يقول: «وأما السمنية فهي اسم لطائفة البوذية المعارضة للبراهمة»[٤].

---

(١) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ١٤/٣٢٨-٣٢٩.

(٢) انظر: البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ١٥-١٦، والبوذية وتأثيرها في الفكر والفرق الإسلامية المتطرفة، لمحمد علي الزعبي وعلي زيعور ١٠٩، ١٤٣، ١٥٥، ١٥٧.

(٣) الجرديزي، زين الاخبار ص: ٤١٨.

(٤) سيد سليمان الندوي، العلاقات بين العرب والهند في أغوار التاريخ ٢٢٥.

ثالثاً: أن البيروني ذكر عداء الشمنية للبراهمة تحديداً وهذا من الأصول التي قامت عليها البوذية وهي إلغاء طبقة البرهمية التي استأثرت بالمناصب الدينية، وكذلك نظام التمييز الطبقي[١]، يقول البيروني: «ومما زاد في النفار والمباينة أنّ الفرقة المعروفة بالشمنيّة على شدّة البغضاء منهم للبراهمة هم أقرب إلى الهند من غيرهم»[٢]، وتارة يسميهم البيروني المحمرة يقول: «المحمّرة أصحاب البدّ»[٣]، ويقول: « «البدّ» صاحب المحمّرة الشمنيّة»[٤]، لأن البوذيين يلبسون الثوب الأحمر، وبذلك يتضح أنهم هم البوذيون لأنهم يلبسون هذا اللون إلى الآن.

رابعاً: عن طريق تفاصيل بعض المناظرات الحاصلة من السمنية مع بعض المسلمين قديماً وكذلك ما ذكر عنهم من مقالات أنهم ينكرون وجود الإله وأنهم سفسطائيون ملاحدة؛ وهذا ينطبق تماماً على البوذية فبوذا دعا إلى إنكار الإله وأنكر على الهندوس القول بتعدد الآلهة، بينما غاية ما يذكره المؤرخون المسلمون عن الهندوس "البراهمة" أنهم ينكرون النبوات ولم يذكروا عن "البراهمة" أنهم كانوا ينكرون الخالق بل يقولون عنهم أنهم ينكرون النبوات مع قولهم بتوحيد الصانع، وشتان بين من يؤمن بإله مع قوله بالشرك وبين من ينكر الإله بالكلية.

خامساً: أن المقارنة بين عقائد وآراء والسمنية وبين عقائد وآراء البوذية يتضح التطابق الكبير البين بينهما، وفي ثنايا المبحث التالي سيتضح هذا الأمر بكل وضوح بما لا يدع مجالاً للشك بأن السمنية هي ذاتها الديانة البوذية، ومن أبرز تلك المقارنات التصريح بأن مؤسس السمنية هو البد أو بوذا سف، وهو ذاته اسم بوذا.

---

(١) انظر: عبدالمنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند ٧٩، ٨٣، أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى ١٦٩.

(٢) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ١٥.

(٣) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ١٠٤.

(٤) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ١٢٢.

المبحث الثاني:
ما ورد في المصادر القديمة والمعاصرة حول السمنية
المطلب الأول:
ما ورد حول مؤسس السمنية والكتب المقدسة

١- **مؤسس السمنية**: ذكر مؤرخو الأديان أن مؤسس السمنية هو: (بودا سف) أو (البد) كما ذكر البلاذري (٢٧٩هـ)، والخوارزمي (ت٣٨٧هـ)، وابن النديم (ت: ٤٣٨هـ)، والبيروني (ت٤٤٠هـ)، والشهرستاني (ت٥٤٨هـ)[١]، و(بودا سف) و(البد) هو بوذا والنطق متقارب، يقول الدكتور عبدالله نومسوك: «لعل هذه الكلمة "بوداسف" هي نفس كلمة "بودهي ساتوا"»[٢]، ويقول: «والمراد من كلمة: البد: أي صنم بوذا، ولعل أصل هذه الكلمة هو: بودها: أو: بدها: أي بوذا في التعريب المشهور (Buddha)»[٣].

وورد كذلك اسم آخر لبوذا وانفرد بذكره الشهرستاني، وفي ذلك يقول: «ومعنى "البد" عندهم شخص في هذا العالم لا يولد، ولا ينكح، ولا يطعم، ولا يشرب، ولا يهرم، ولا يموت. وأول "بد" ظهر في العالم اسمه "شاكمين" وتفسيره: السيد الشريف. ومن وقت ظهوره إلى وقت الهجرة خمسة آلاف سنة»[٤]، و(ساكيموني) أحد ألقاب بوذا (Sakya Muni) وهو أحد ألقاب بوذا ومعناه: المتبتل والمنعزل من قبيلة ساكيا[٥].

٢- **كتب السمنية**: لم يرد في المصادر الإسلامية شيء يذكر عن كتب السمنية، فالبيروني لم يقف على كتبهم، يقول: « ولأنّي لم أجد كتابا للشمنيّة ولا أحدا

---

(١) انظر: البلاذري، فتوح البلدان ٤٢٣، الخوارزمي، مفاتيح العلوم ص: ٥٥، ابن النديم، الفهرست ص: ٤١٩ البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ١٠٤، ١٢٢، الشهرستاني، الملل والنحل ٦٠٣/٢.

(٢) انظر: د. عبدالله نومسوك، البوذية ص٣٧٠ الحاشية.

(٣) د. عبدالله نومسوك، البوذية ص٣٦٨ الحاشية.

(٤) الشهرستاني، الملل والنحل ٦٠٣/٢

(٥) انظر: د.عبدالله نومسوك، البوذية ٨٨.

منهم استشفّ من عنده ما هم عليه فإنّي إذا حكيت عنهم فبوساطة «الإيرانشهريّ» وإن كنت أظنّ أنّ حكايته غير محصّلة أو عن غير محصّل»[١]، وقد أورد البيروني بعض كتب السمنية المتعلقة بالفلك والتقاويم: يقول: «وكتاب «چاندر» عمله «چندر» وكان من المحمّرة أصحاب البدّ»[٢]، ويقول: «ولبرهمكوپت «كرن كندكاتك» وهذا اسم لنوع من الحلوى عندهم وسمعت في سبب تسميته بذلك أنّ «سكريم الشمنيّ» عمل زيجا سمّاه «ددّساكر» أي بحر «الماست» وعمل تلميذ له زيجا سمّاه «كوربيا» أي جبل من أرزّ ثمّ عمل «اند» لون مشت» أي كفّ ملح فلهذا سمّى «برهمكوبت» كتابه بالحلوى ليتمّ الطعام وما فيه فهو على رأي «آرجبهد» ولذلك تلاه بكتاب سمّاه «اوتر كندكاتك» أي تحقيقه»[٣]، ويقول: «وكتاب «جورامن» أي علم الغيب عمله «البدّ» صاحب المحمّرة الشمنيّة»[٤]، ويقول: «وقال: إنّ في كتاب «جن» وهو «البدّ»: إنّ جبل «ميرو» مربّع ليس بمدوّر»[٥].

والكتاب المقدس لدى البوذيون هو (تري بيتاكا)، فهو من أهم الكتب البوذية، لكنهم لا يرون أن كتابهم منزّل ولا ينسبونه إلى إله[٦].

المطلب الثاني:

ما ورد عن إنكار السمنية للخالق والأنبياء وقولهم بالإلحاد

١- **إنكار وجود الله والقول بقدم العالم:** عرف عن السمنية الإلحاد وعدم الإيمان بوجود خالق لهذا الكون، والقول بقدم العالم: يقول المقدسي (ت نحو ٣٥٥هـ): «والهند على كثرة اختلافها يجمعها نحلتان السمنية المعطلة والبراهمة الموحّدة»[٧]، ويقول البغدادي (ت٤٢٩هـ): «ومن أنكر العلوم النظرية الواقعة عن

(١) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ٢٠٦.
(٢) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ١٠٤.
(٣) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ١٢٠-١٢١.
(٤) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ١٢٢.
(٥) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ٢٠١.
(٦) انظر: عبدالله نومسوك، البوذية ٢٤.
(٧) المقدسي، البدء والتاريخ ١٩٧/١.

النظر والاستدلال نظر فيه فإن كان من السمنية المنكرة للنظر في العلوم العقلية فهو كافر ملحد وحكمه حكم الدهرية لقوله معهم بقدم العالم وإنكار الصانع مع زيادته عليهم القول بإبطال الأديان»[١]، ويقول: «ومن أصناف الكفرة قبل الإسلام السوفسطائية المنكرة للحقائق ومنهم السمنية القائلون بقدم العالم مع إنكارهم للنظر والاستدلال ودعواهم أنه لا يعلم شيء إلا من طرق الحواس الخمس»[٢]، ويقول الإسفراييني (ت٤٧١هـ): «وقوم يسمون السمنية ينفون النظر والاستدلال ويقولون بقدم العالم»[٣]، ويقول الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): «وقالت السمنية: لم تزل الأشياء منتقلة كانتقال البيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة»[٤]، ويقول نشوان الحميري (ت٥٧٣هـ) عن السمنية: «العالم قديم كله، إلا أنهم لا يدرون أكان الإنسان قبل النطفة، أو كانت النطفة قبل الإنسان؟ لأنهم لم يروا إنساناً إلا من نطفة، ولا نطفة إلا من إنسان، ولا يدرون أيهما قبل صاحبه إلا أن لهما أولاً، وأن أحدهما مولد عن الآخر؛ وقالوا: لا موجود إلا ما وقعت عليه الحواس، وأنكروا الأعراض»[٥]، وهذه المسألة من المسائل التي اشتهروا بها ولا سيما ما ورد في مناظرتهم المشهورة مع الجهم بن صفوان[٦]، ومن الأشياء الملفتة عند المقارنة بين ما ورد عن السمنية وما جاء في الدراسات المعاصرة عن البوذية التشابه الواضح بين الأسئلة التي وجهها السمنية للجهم بن صفوان وبين الأسئلة التي كان يوجهها بوذا لبعض الرهبان الهندوس حول

(١) البغدادي، الفرق بين الفرق ص: ٣١١.
(٢) البغدادي، الفرق بين الفرق ص: ٣٤٦.
(٣) الإسفراييني، التبصير في الدين ص: ١٤٩.
(٤) الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٤٣٤/٢.
(٥) نشوان الحميري، الحور العين ص: ١٣٩.
(٦) أبو محرز الجهم بن صفوان الراسبي مولاهم السمرقندي، رأس الجهمية، كان ينفي صفات الله تعالى ويقول بخلق القرآن، وله مناظرة مشهورة مع السمنية شككوه في وجود الله فترك الصلاة أربعين يوماً، قتل الجهم سنة ١٢٨هـ قتله سلم بن أحوز، قيل بسبب خروجه مع الحارث بن سريج وقيل بسبب مقالاته البدعية. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ٣٨٩/٣، وابن كثير، البداية والنهاية ٢١٦/١٣-٢١٧، والأشعري، مقالات الإسلاميين ٢٧٩-٢٨٠.

وجود الإله[١]، وهذا يدل دلالة واضحة أن هذه الأسئلة حاضرة لديهم على مدى أزمان متفاوتة يوجهونها لكل من يعتقد بوجود الإله.

وقد أكدت الدراسات المعاصرة القول بأن البوذية لا تقر بوجود الله ولا تتطرق لقضايا الألوهية، ولذا تم وصف البوذية بالإلحاد، ولكن بعض أتباع بوذا اتخذوه إلهاً ووصفوه بأوصاف الآلهة[٢].

٢- **إنكار النبوات**: يقول البغدادي (ت٤٢٩هـ): «فأما صحة دعاوى الأنبياء في النبوة فمعلوم لنا بالحجج النظرية وأكفروا من أنكر من السمنية وقوع العلم من جهة التواتر»[٣]، يقول أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك الجرديزي (ت٤٤٣هـ) عند ذكر طوائف أهل الهند: «و ثاني الطوائف: هم الذين ينكرون الأنبياء وهؤلاء يسمون الشمنية»[٤]، وقد ورد في الدراسات المعاصرة ما يؤكد بعدهم عن الإيمان بالنبوات وذلك لإنكارهم وجود الخالق فالنبوات من باب أولى[٥].

المطلب الثالث:

ما ورد عن السمنية حول عقائدهم في الغيبيات

١- **القول بالتناسخ**: يقول البغدادي (ت٤٢٩هـ): «القائلون بالتناسخ أصناف: صنف من الفلاسفة، وصنف من السمنية، وهذان الصنفان كانا قبل دولة الإسلام، وصنفان آخران ظهرا في دولة الإسلام أحدهما من جملة القدرية والآخر من جملة الرافضة الغالية فأصحاب التناسخ من السمنية قالوا بقدم العالم وقالوا أيضا بإبطال النظر والاستدلال وزعموا أنه لا معلوم إلا من جهة الحواس الخمس وأنكر أكثرهم المعاد والبعث بعد الموت وقال فريق منهم بتناسخ الأرواح في الصور

(١) انظر: الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ٦٤٧-٦٤٨.

(٢) انظر: د. عبدالله نومسوك، البوذية ١٥٢-١٥٨، ١٦٢-١٦٦، وأحمد شلبي، أديان الهند الكبرى ١٦١-١٦٣، وأحمد عبدالغفور عطار، الديانات والعقائد ١٣٥/١.

(٣) البغدادي، الفرق بين الفرق ص: ٣١٢.

(٤) الجرديزي، زين الاخبار ص: ٤١٨.

(٥) انظر: د. عبدالله نومسوك، البوذية ١٥٨-١٦٢

المختلفة وأجازوا أن ينقل روح الإنسان إلى كلب وروح الكلب إلى إنسان وقد حكى اقلوطرخس(١) مثل هذا القول عن بعض الفلاسفة وزعموا أن من أذنب في قالب ناله العقاب على ذلك الذنب في قالب آخر وكذلك القول في الثواب عندهم ومن أعجب الأشياء دعوى السمنية في التناسخ الذى لا يعلم بالحواس مع قولهم إنه لا معلوم إلا من جهة الحواس»(٢)، والقول بالتناسخ من عقائد البوذية وقد أكدته المصادر المعاصرة(٣).

٢- **الشياطين**: يقول البيروني (ت٤٤٠هـ): «وقد قيل: إنّ «زردشت» ناكر الشمنيّة في تسمية الشياطين باسم أشرف صنف عندهم وبقي ذلك في الفارسيّة من جهة المجوسيّة»(٤)، ويعتقد البوذيون أن الشيطان (مارا) تعرض لبوذا ليغويه لكن بوذا انتصر عليه وفر الشيطان (مارا) وجنوده(٥).

٣- **الجزاء**: يقول المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ): «والهند على كثرة اختلافها يجمعها نحلتان السمنية المعطلة والبراهمة الموحّدة وكلهم مقرون بالجزاء وأن العذاب سينقطع يوماً، والسمنية تقول أن الثواب والعقاب موجودان في هذا العالم بالحواس جزاء ما اكتسبته النفوس باقية خالدة فاعلة وفعلها الإيجاد بالأجساد وأنها لا تزال ساكنة الأبدان فإذا فارقت جسداً لم تعد فيه أبداً وأنها تتناسخ على فعالها لا يأتي أمراً إلا على قدر هواها وهمتها فإذا اجترحت السيئات أثرت تلك الأفعال في جوهرها وصار غرضاً

(١) فلوطرخس ٤٦-١٢٧م: مفكر ومؤرخ فلسفة ومؤرخ سياسي يوناني، من أتباع الأفلاطونية، في سنة ٩٥م صار كاهنا بقية حياته، كان يدافع عن العبادات الوثنية وكان خصماً للرواقية والأبيقورية، من كتبه: "جني سقراط"، "الآراء الطبيعية التي يرضى بها الفلاسفة"، وهناك العديد من الكتب منحولة عليه. انظر: عبدالرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة ١٩٥/٢.

(٢) البغدادي، الفرق بين الفرق ص: ٢٥٣-٢٥٤.

(٣) انظر: عبدالله نومسوك، البوذية ٢١٨، وأحمد شلبي، أديان الهند الكبرى ١٥١، ١٥٦، وأحمد رضا، معجم متن اللغة ٢١٦/٣.

(٤) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ٦٨-٦٩.

(٥) انظر: عبدالله نومسوك، البوذية ١٠٣.

لازماً لها فإذا فارقت الجسد ذهبت بذلك التأثير إلى الجنس الذي لا يلايم همتها فتلابسه فيصير بذلك السبب إلى المكروه وهو التناسخ في أجساد الحيوان كله من الهوام والأنعام والآنام والطير في البر والبحر قالوا وأشد ذلك كله إذا حولت في جسد حيوان تحت الأرض حيث لا ماء ولا معمورة ويطول عذابها بالجوع والعطش والحر والبرد ثم تجوء إلى جهنم وعذابها وذلك نهاية العذاب وأخراه ثم يعود من جهنم القهقرى إلى وجه الأرض للعمل قالوا والتي عملت الصالحات والأفعال الفاضلة بالضد مما وصفنا فيلابس الجمال والكمال والصحّة والأمن والقوّة والإنس والنشاط والملك والعز وطيب النفس ويصير آخر ذلك كله إلى الجنة فيمكث فيها بقدر استحقاقها ثم يرجع إلى الدنيا للعمل قالوا والجنة اثنتان وثلاثون مرتبة ويمكث أهلها في أدنى مرتبة منها أربع مائة ألف سنة وثلاث وثلاثين ألف سنة وستمائة وعشرين سنة وكل مرتبة أضعاف ما دونها بحساب يطول عدده قالوا والنار اثنتان وثلاثون مرتبة ثم وصفوها بعجائب الصفات من الحريق والزمهرير وزعموا أن من قتل شيئاً من الحيوان دون الناس قتل به مائة مرة ومرة ومن قتل إنساناً قتل به ألف مرة ومرة قالوا وليس عضو من الأعضاء قبح أو سمج خلقته إلا وقد أتى صاحبه بذلك العضو داهية من الدواهي هذا أصل التناسخ ومنهم انتشر في سائر الأمم وليس من أمة من الأمم إلا وهي مقرة بالجزاء كما ذكرنا إما التناسخ وإما الذخر في الآخرة وأجمعوا أن العذاب بقدر الاستحقاق ثم ينقطع»[١].

وقانون الجزاء هذا يسمى في البوذية (كارما) ويختلف اعتقاد البوذيين عن الهندوس حول الكارما، فالبوذيون يعتقدون أن الكارما هي التي تقضي وتقدر بينما يعتقد الهندوس أن ذلك بتقدير الآلهة، ويربط البوذيون بين الكارما والتناسخ، وعقيدة الكارما مبناها على الإلحاد وإنكار وجود الله، وإنكار اليوم الآخر، وإنكار الإيمان بالقضاء والقدر، وعدم جدوى التوبة تكفير الذنوب[٢].

(١) المقدسي، البدء والتاريخ ١/١٩٧-١٩٩.

(٢) انظر: عبدالله نومسوك، البوذية ١٨٢-٢١١.

المطلب الرابع:
ما ورد عن السمنية حول آرائهم وأقوالهم الكلامية

١- **إنكار الأخبار**: وقد تقدم معنا في التعريف الاصطلاحي ما ذكرته المصادر الإسلامية عن إنكار السمنية للأخبار، وقد نقل القاضي عبدالجبار قول السمنية هذا مطولاً فقال: «فصل في الدلالة على أن في الأخبار ما يكون طريقا للعلم، وفي بيان حال الخبر المؤدي للعلم قد حكى الناس عن السمنية أنها تقول في الأخبار عن البلدان والملوك وغيرهما إنها لسيت صحيحة، ولا يقع العلم بصحتها، وإنما لعلم الإنسان ما يشاهده، فأما أن يعلم صحة القول، الذي كذبه لا يتميز من صدقه للسامع، فمحال. ولو جاز أن يقال إنه يعلم صحته، وإن كان لا يتميز في سائر الصفات مما يجوز أن يكون كذبا، لجاز أن يقال في التقليد إنه حق، وإن كان المقلد لا يتميز، إذا كان محقا، من المبطل.

قالوا: ولو كان الخبر طريقا للعلم لكان أوله هو الطريق دون ما بعده، فكان يستغني عن تكرره على السمع؛ بل كان يجب أن يكون، لو وقع العلم عند آخره، ألا يعتبر بما تقدم، فكان يجب وقوع العلم عند خبره، وإن كان مبتدئا بالخبر»[١].

ويرى ابن تيمية أن ما نسب إلى السمنية من القول بإنكار الأخبار مطلقاً لا يصح[٢]، ويعلل ابن تيمية بالحاجة الضرورية إلى الأخبار وعدم الاستغناء عنها، يقول: «ذكروا عن السمنية أنهم ينكرون من العلوم ما سوى الحسيات فينكرون المتواترات والمجربات والضروريات العقلية وغير ذلك إلا أن هذه الحكاية لا تصح على إطلاقها عن جمع من العقلاء في مدينة أو قرية، وما ذكره من مناظرة الجهم لهم يدل على إقرارهم بغير ذلك وذلك أن حياة بني آدم وعيشهم في الدنيا لا يتم إلا بمعاونة بعضهم لبعض في الأقوال أخبارها وغير أخبارها وفي الأعمال أيضا فالرجل منهم لا بد أن يقر أنه مولود، وأن له أبا وطئ أمه، وأما ولدته وهو لم يحس بشيء من ذلك من حواسه الخمس، بل أخبر بذلك ووجد في قلبه ميلا إلى ما أخبر به، وكذلك علمه بسائر

(١) القاضي عبدالجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل ١٥/٣٤٢.
(٢) انظر: ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية ٢/٣٢٨، ٣/٤٥٠-٤٥٣.

أقاربه من الأعمام والأخوال والأجداد وغير ذلك، وليس في بني آدم أمة تنكر الإقرار بهذا وكذلك لا ينكر أحد من بني آدم أنه ولد صغيرا وأنه ربي بالتغذية والحضانة ونحو ذلك حتى كبر وهو إذا كبر لم يذكر إحساسه بذلك قبل تمييزه، بل لا ينكر طائفة من بني آدم أمورهم الباطنة مثل جوع أحدهم وشبعه ولذته وألمه ورضاه وغضبه وحبه وبغضه وغير ذلك مما لم يشعر به بحواسه الخمس الظاهرة»[١].

٢- **القول بالهيولى**: يقول البيروني عن قول السمنية في الهيولى: « وتتلوها المادّة المطلقة أعني الهيولى المجرّدة ويسمّونها «أبيكت» أي شيء بلا صورة وهي موات ذات قوى ثلاث بالقوّة دون الفعل أسماؤها «ست» و «رج» و «تم» وسمعت أنّ عبارة «بدّهودن» عنها لقومه الشمنيّة «بدّ دهرم سنك» وكأنّها العقل والدين والجهل، فالأولى منها راحة وطيبة منها الكون والنماء والثانية تعب ومشقّة منها الثبات والبقاء والثالثة فتور وعمه منها الفساد والفناء، ولهذا تنسب الأولى إلى الملائكة والثانية إلى الناس والثالثة إلى البهائم» [٢]، يقول د. عبدالله نومسوك: «والبوذيون عامة يعتقدون أن المرتبة التي توصل الإنسان إلى درجة الآلهة أو ما فوقها على حد زعمهم هي مرتبة "بودها" أي التنور، وذكرت الكتب البوذية أن هذه المرتبة اشتملت على صفات منها:

١- أنه تحرر من شوائب أدران المادة المدنسة، وتغلب على جميع رغباته وشهواته البشرية، كالحب والرضا والغضب والطمع والغرور وما أشبه ذلك.

٢- أنه تخلص من ربقة كارما ....

٣- أنه تمكن من التذكر لأدوار حياته السابق قبل هذه الحياة.

٤- أنه عرف أسرار الحياة من بدايتها إلى نهايتها.

---

(١) ابن تيمية، الفتاوى الكبرى ٦/٣٦٤- ٣٦٥.

(٢) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ٣٠-٣١.

٥- أنه عرف طريق الخلاص من آلام الحياة»[١].

ويقول الدكتور عمر بن سكا معلقاً على نص البيروني السابق: «بالفعل تتحدث المعتقدات البوذية عن "النفس العظيمة" ذات القوى الثلاث: ("buddha" ."sangha"."dharma") وتدعو إلى تهذيبها»[٢].

المطلب الخامس:

ما ورد عن السمنية حول العبادات والأخلاق

١- **عبادة الأصنام**: تذكر المصادر الإسلامية القديمة أن السمنية يعبدون الأصنام، يقول البلاذري (ت٢٧٩هـ): «وكان بد الملتان بدا تهدى إليه الأموال وينذر له النذور ويحج إليه السند فيطوفون به ويحلقون رؤوسهم ولحاهم عنده، ويزعمون أن صنما فيه هُوَ أيوب النَّبِيّ ﷺ»[٣]، ويقول المسعودي (ت٣٤٦هـ)عن دين أهل الصين: «ودينهم دين من سَلَف، وهي ملة تدعى السمنية، عباداتهم نحو من عبادات قريش قبل مجيء الإسلام، يعبدون الصور، ويتوجهون نحوها بالصلوات، واللبيب منهم يقصد بصلاته الخالق، ويقيم التماثيل من الأصنام والصور مقام قِبْلَة، والجاهل منهم ومن لا علم له يشرك الأصنام بإلهية الخالق، ويعتقدهما جميعاً، وأن عبادتهم الأصنام تقربهم الى الله زُلفى، وأن منزلتهم في العبادة تنقص عن عبادة البارئ لجلالته وعظمته وسلطانه، وأن عبادتهم لهذه الأصنام طاعة له ووسيلة إليه وهذا الدين كان بدء ظهوره في خواصهم من الهند لمجاورتهم إياهم»[٤]، ويقول البيروني(ت٤٤٠هـ) أن الشمنية يعبدون صنم (بد)[٥].

والبوذيون اليوم يعبدون تماثيل بوذا ويصورونها بأشكال مختلفة، بل يصورون تماثيل القديسين ويدَّعون أن أرواحهم تحل فيها، ويُهدون إليها الهدايا

(١) انظر: عبدالله نومسوك، البوذية ١٦٤-١٦٥.
(٢) عمر بن سكا، نقد الأديان عند أبي الريحان البيروني ٢٨٦.
(٣) البلاذري، فتوح البلدان ٤٢٣.
(٤) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ١٥٤/١.
(٥) انظر: البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ٩٣.

ويبخرونها بأنواع البخور ويقدمون لها القرابين، ويتم بيع الأصنام والمتاجرة بها[١]، ويعود السبب الأكبر لعبادة البوذيين للأصنام هو إنكارهم للإله[٢].

٢- **طرح جثة الميت في الماء**: مما ورد عن السمنية في التعامل مع الميت أنهم لا يحرقون الجثة وإنما يلقونها في الماء الجاري، يقول البيروني: «قالوا وقد أمر البدّ بإرسال جثث الموتى في الماء الجاري، فلذلك يطرحها الشمنيّة أصحابه في الأنهار؛ فأمّا الهند فيرون من حقّ جثّة الميّت على الورثة أن تغسل وتعطّر وتكفن ثمّ تحرق بما أمكن من صندل أو حطب»[٣]، يقول د. نومسوك: «وقد كانت الطريقة المألوفة في أيام بوذا هي تعريض الجثة لسباع الطير، إلا إذا كان الميت من الأعلام البارزين، فعندئذ تحرق جثته بعد موته على كومة من الحطب، ثم يدفن رماده في ضريح يحفظ ذكراه، لكن هذه الطريقة في إحراق الجثة عمت الناس جميعاً فيما بعد»[٤]، ولعل طرح السمنية لجثة الميت في الماء كما يذكر البيروني هو من طرق البوذية قديماً لمخالفة الهندوسية.

٣- **الأخلاق**: يقول المقدسي (ت٣٥٥هـ): «ويزعم السمنية من الهنود أن من كان قليل الخير صير كاسف البال رث الهيئة يأتي لأبواب فلا يتصدّق عليه ومن كان كثير الخير يصير ملكاً عظيماً عزيزاً فمن أطعم الطعام أصاب القوة لأن البدن تقوى بالطعام ومن كسا الثياب أصاب الجمال ومن أوقد في الظلم أصاب حسن العيش لأن الصباح يطرد الظلمات»[٥].

وقد ورد في رحلة السيرافي (٣٣٠هـ) ما يدل على الانحطاط الأخلاقي الذي وصلت إليه السمنية في الهند والصين، يقول: «وللهند ضروب من الشرائع يتقرّبون بها فيما زعموا إلى خالقهم جلّ الله وعزّ عمّا

(١) انظر: عبدالله نومسوك، البوذية ٣٢٤-٣٣٢.
(٢) انظر: المرجع السابق ١٦٦.
(٣) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ٤٧٩.
(٤) انظر: عبدالله نومسوك، البوذية ٢٤٠-٢٤١.
(٥) المقدسي، البدء والتاريخ ١٨٧/١-١٨٨.

يقول الظالمون علوا كبيرا، منها: أن الرجل يبتني في طرقهم الخان للسابلة ويقيم فيه بقالا يبتاع المجتازون منه حاجتهم، ويقيم في الخان فاجرة من نساء الهند يجرئ عليها لينال منها المجتازون، وذاك عندهم مما يثابون عليه، وبالهند قحاب يعرفون بقحاب البدّ، والسّبب فيه أن المرأة إذا نذرت نذرا وولد لها جارية جميلة أتت بها البدّ وهو الصّنم الذي يعبدونه، فجعلتها له ثمّ اتخذت لها في السّوق بيتا وعلّقت عليه سترا وأقعدتها على كرسي ليجتاز بها أهل الهند وغيرهم من سائر الملل ممن يتجاوز في دينه، فتمكن من نفسها بأجرة معلومة وكلّما اجتمع لها شيء من ذلك دفعته إلى سدنة الصّنم ليصرف في عمارة الهيكل، والله جلّ وعزّ نحمده على ما اختار لنا وطهّرنا من ذنوب الكفرة به»[١]، يقول: «وأهل الصين يلوطون بغلمان قد أقيموا لذلك بمنزلة زواني البددة»[٢].

وتعد الأخلاق هي رأس مال البوذية وعندما حصل لهم هذا الانحطاط أدى ذلك لنهاية البوذية في الهند وانتقالها لبلدان أخرى، وقد جاء في كتاب الدكتور عبدالله نومسوك حصول هذا الانحراف الأخلاقي مع البوذيين القدامى والمعاصرين[٣].

المطلب السادس:

ما ورد عن أساطير السمنية

ذكر البيروني عن الايرانشهري وهو أحد العلماء الذين اعتمد عليهم البيروني في نقل ما يتعلق بالسمنية، بأن السمنية يقولون بوجود جبل اسمه (ميرو) [٤] وذكر

---

(١) رحلة السيرافى ص: ٨٤.

(٢) المرجع السابق ٤٩.

(٣) انظر: د. عبدالله نومسوك، البوذية ص٣٣٣-٣٤٠ المبحث الخامس: بيان ما في الرهبنة البوذية من فساد.

(٤) جبل ميرو: المعروف أيضًا باسم سوميرو أو سينيرو أو ماهامرو، وهو الجبل المقدس ذو القمم الخمسة في علم الكون عند الهندوسية والجاينية والبوذية ويعتبر مركزاً لجميع الأكوان الفيزيائية والميتافيزيقية والروحية، انظر: ويكيبيديا.

بعض اعتقاداتهم في هذا الجبل يقول: «فإنّي إذا حكيت عنهم فبوساطة «الإيرانشهريّ» وإن كنت أظنّ أنّ حكايته غير محصّلة أو عن غير محصّل، وقد ذكر عنهم في «ميرو»: أنّه وسط عوالم أربعة في الجهات الأربع، مربّع الأسفل مدوّر الأعلى، طوله ٨٠٠٠٠ «جوزن» نصفه ذاهب في السماء ونصفه غائص في الأرض، وجانبه الجنوبيّ الذي يلي عالمنا من ياقوت آسمانجونيّ وهو سبب ما يرى من خضرة السماء وباقي الجوانب من يواقيت حمر وصفر وبيض، فهذا جبل ميرو المتوسّط للأرض»[١].

المطلب السابع:

ما ورد عن افتراق السمنية

جاء في كتاب البدء والتاريخ للمقدسي: «وقرأت في كتاب المسالك أن السمنية فرقتان فرقة تزعم أن البد كان نبياً مرسلاً وفرقة تزعم أن البد هو البارئ تراءيا للناس في تلك الصورة ونعوذ باللّه»[٢]، والسمنية لا تؤمن بوجود إله فضلاً عن الإيمان بالأنبياء، وعلماء المسلمين حينما يرد في كتبهم تسمية بوذا بنبي السمنية لا يعني ذلك مفهوم النبوة المعلوم عند المسلمين.

وما ذكره المقدسي عن صاحب كتاب المسالك هو واقع البوذية في العصر الحاضر فهناك من يجعل بوذا إلهاً وهناك من يقول إنه بشر وأنه مصلح ومعلم، يقول الدكتور عبدالله نومسوك حول المذاهب البوذية المعاصرة: «ظهرت في البوذية بعد بوذا عدة مذاهب يمكن ردها إلى مذهبين كبيرين وهما القديم والجديد:

١-المذهب القديم أي العميق الصلة ببوذية بوذا-كما يدعون- ويسمى "هينايان" (Hinayana) وهي مركبة من كلمتين "هينا" وتعني الصغير، و"يان" أي الحاملة، فالمعنى أي الحاملة الصغرى...وآمن أتباع هذا المذهب بالنصوص البوذية القديمة المكتوبة باللغة البالية "تري بيتاكا"، والتي تبسط العقيدة في صورتها القديمة، وعبدوا بوذا باعتباره معلماً عظيماً لا إلهاً...

٢-المذهب الجديد، وهو الذي اختلط بالآراء والنظريات الفلسفية ويسمى مهايان (Mahayan) أي الحاملة الكبرى، ويطلق عليه أيضاً المذهب الشمالي... وقالوا بألوهية بوذا»[٣].

---

(١) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة ٢٠٦.

(٢) المقدسي، البدء والتاريخ ١٩/٤.

(٣) عبدالله نومسوك، البوذية ٣٤٩-٣٥١ بحذف واختصار.

الخاتمة

أحمد الله –جل وعلا–على ما مَنَّ به عَليَّ من صحةٍ وعافيةٍ وعونٍ وسدادٍ في إتمام هذا البحث، وفيما يلي أبرز النتائج والتوصيات:

١- اهتمام علماء الإسلام بالأديان، ومن ذلك اهتمامهم بتدوين ما يتعلق بالسمنية من حيث التعريف بها وذكر بعض مقالاتها وآرائها وعقائدها، سواء في كتب اللغة أو التاريخ أو العقيدة أو أصول الفقه وغيرها.

٢- السُّمَنِيَّة: تضبط في كتب اللغة بضم السين وتشديدها وفتح الميم وكسر النون وتشديد الياء بالفتح.

٣- اختلفت كتب اللغة في أصل اشتقاق السمنية، فبعضها ترجعها إلى كلمة (سمنى)، أو معبد (سومنات)، أو (السمن المأكول)، وأقرب الأقوال وأصحها الأول إلا أنه يؤخذ عليه أنه لم يتم توضيح أصل الاشتقاق سوى القول بأنهم أسمى أهل الأرض، أما نسبتهم لسومنات فلا يصح لأن صنم سومنات للهندوس ولا علاقة للسمنية به، وأما نسبتهم للسمن المأكول فهذا بعيد وغريب ولا يصح البتة.

٤- تذهب المصادر المعاصرة إلى أن أصل اشتقاق كلمة السمنية إلى كلمة باللغة البالية (سمانا) أو (سمني) وتعني: "المنخرط في الرهبنة"، وإلى ذلك ذهب الدكتور عبدالله نومسوك، وقيل نسبة إلى كلمة سنسكريتة (سرمن) أو(شرمانا) ومعناها: "الراهب الذي يكرس نفسه للتأمل"، وذهب إلى ذلك المستشرق "ماكس موللر" و"علي زيعور".

٥- هناك من يقول إن السمنية هي "الشامانية" وهي ديانة وثنية تهتم بعلاج الأمراض وطرد الأرواح، وذهب إلى هذا القول الباحث ياسر قاضي في رسالته للماجستير عن الجهم بن صفوان، وهذا القول لا يصح لأن أتباع الشامانية لا دراية لهم بالمناظرات والجدل، بل هم أقرب لأفعال الكهان والمشعوذين والسحرة، بينما الشواهد التاريخية تؤكد أن السمنية كانت في بلدان كالصين والسند وخراسان ونحوها، ومن خلال نصوص

المختصين بعلم الأديان كالبيروني والشهرستاني فقد ذكروا أن السمنية أو أصحاب البد افترقت عن البراهمة وهذا يتطابق تماماً مع البوذية.

٦- ورد في الدراسات الغربية المعاصرة أن السمنية حركة رهبانية تأسست عليها البوذية والجينية، وهذا الرأي يصادم التاريخ، ويخالف ما ورد في المصادر الإسلامية القديمة بأنها ديانة قائمة، وعلماء المسلمين في شأن السمنية أدرى من الغربيين لأنهم اختلطوا بهم ومنهم من سافر إلى بلدانهم ونقل ما شاهده ورآه.

٧- ذكرت المصادر الإسلامية القديمة عند التعريف بالسمنية بعض الآراء والمعتقدات، ومن ذلك: أنهم دهريون لا يؤمنون بوجود الله، ويعبدون الأصنام، ويقولون بالتناسخ، وينكرون وقوع العلم بالإخبار ويحصرون العلم في الحواس الخمس.

٨- تذكر المصادر الإسلامية القديمة أن السمنية ابتعدت عن موطنها الأول (الهند) مع وجودهم كأقلية، وأن نفوذ السمنية امتد خارج الهند حتى وصلت إلى العراق والموصل وحدود الشام وكانت ديانة أكثر ما وراء النهر، وديانة أهل خراسان وفارس والصين وأهل السند.

٩- تذكر المصادر الإسلامية القديمة اسم مؤسس السمنية فقد ورد في بعضها (بودا سف) و(بوذا سف)، و(البد)، وهو ذاته اسم بوذا مؤسس البوذية.

١٠- لم تذكر المصادر الإسلامية القديمة شيئاً عن كتب السمنية فحتى البيروني العالم بأديان الهند لم يستطع الوقوف عليها وقد صرح بذلك، ولكنه ذكر بعض أسماء كتب السمنية، ومن تلك الكتب التي ذكرها: كتاب "جندر"، وزيج "ددساكر"، وزيج "كروبيتا"، وكتاب "جورامن" أي علم الغيب، كتاب "جن" وهو البد، وغالب الكتب المتقدمة تدور حول التقويمات وعلم الفلك.

١١- عُرف عن السمنية أنهم دهريون لا يؤمنون بإله ويقولون بقدم العالم، ويقولون بالتسلسل في القدم، والدراسات الحديثة أكدت ما جاء في

المصادر القديمة فالبوذيون لا يتعرضون لقضايا الألوهية ولذا توصف البوذية بالإلحاد، رغم أن البوذيين ألهوا بوذا ووصفوه بأوصاف الإله.

١٢- ينكر السمنية النبوات، والبوذيون المعاصرون كذلك لا يؤمنون بالأنبياء لأنهم ينكرون وجود الإله أصلاً، وعلماء المسلمين حينما يرد في كتبهم تسمية بوذا بنبي السمنية لا يعني ذلك مفهوم النبوة المعلوم عند المسلمين.

١٣- تقول السمنية بالتناسخ، والبوذيون كذلك يقولون بالتناسخ.

١٤- يعتقد السمنية بوجود الشياطين، والبوذية كذلك تعتقد بوجود شيطان اسمه مارا أراد إغواء بوذا فما استطاع هو وأتباعه.

١٥- تؤمن السمنية بالجزاء وأن الثواب والعقاب في هذا العالم بالحواس، وبطريق التناسخ، وهذا الجزاء يسمى في البوذية (كارما) ويربطونها بالتناسخ وهي مبنية على الإلحاد وإنكار الإله.

١٦- ينكر السمنية صحة الأخبار ويتم وصفهم في المصادر الإسلامية القديمة بأنهم سفسطائية، إلا أن ابن تيمية لا يرى صحة نسبة هذا القول إلى السمنية مطلقاً وذلك للحاجة الضرورية للأخبار وبرر ذلك بأنه لا يمكن لعاقل أن ينكر الأخبار وهو مضطر إليها في كل شؤونه سواء في المعاملات أو الاجتماع.

١٧- يعبد السمنية الأصنام، وكان لهم صنم يسمى البد في الملتان (في باكستان حاليا)، وكذلك كان سمنية الصين يعبدون الأصنام وهي كلها للبد، والبوذيون كذلك يصورون بوذا صنما ويتقربون إليه.

١٨- ورد عن السمنية أنهم يطرحون جثة الميت في الماء وهذا مذهب البوذية في القديم، وأما البوذية في العصر الحاضر فترى تعريض الجثة للسباع أما إذا كان من الأعلام فتحرق جثته.

١٩- ورد عن السمنية بعض الأخلاق التي يتبعونها، وقد ذكر بعض رحالة المسلمين عن الانحطاط الأخلاقي لدى السمنية كاتخاذ الغلمان وبيوت الدعارة، والبوذيون المعاصرون كذلك لديهم انحطاط أخلاقي وذلك

لإلحادهم وإنكار الإله وكذلك نظام الرهبنة وتحريم الزواج، ولهذا السبب اندثرت من الهند ولم يبق منهم في الهند إلا القليل، والانحلال الأخلاقي أمر تشترك فيه كل طوائف الإلحاد.

٢٠- ذكرت المصادر الإسلامية القديمة أن السمنية فرقتان: فرقة تقول بألوهية بوذا، وفرقة تقول ببشريته وأنه نبي، والمصادر المعاصرة تؤكد ما ورد فهناك فرقة هينايان ويقولون: ببشرية بوذا، وفرقة المهايان ويقولون: بألوهية بوذا.

التوصيات:

١- الاهتمام بدراسة الأديان التي وردت في المصادر الإسلامية القديمة ومقارنتها مع الديانات المعاصرة فالسمنية مثلاً كان لها تأثير كبير في القرون الأولى وبالبحث والدراسة اتضح أنها الديانة البوذية ذاتها، وهذا يعطي تصوراً واضحاً وجواباً لكثير من الأسئلة التي لم تجد جواباً في السابق.

٢- إفراد الديانة الشامانية بالبحث والدراسة في المصادر الإسلامية القديمة والمعاصرة ومقارنتها بواقعها الحالي، وذلك لإزالة اللبس الحاصل في نسبة السمنية إليها.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد وأسأله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١- أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١١، ٢٠٠٠م.
٢- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٣- البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
٤- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٥- البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، د. عبدالله نومسوك، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٦- البوذية وتأثيرها في الفكر والفرق الإسلامية المتطرفة، لمحمد علي الزعبي وعلي زيعور، تقديم: كمال جنبلاط، مطبعة الإنصاف، ١٩٦٤م.
٧- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤٢٦هـ.
٨- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٩- تاريخ الإسلام في الهند، د. عبدالمنعم النمر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٠- تاريخ الفلسفة الحديثة، وليم كلي رايت، ترجمة: محمود سيد أحمد، دار التنوير، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
١١- تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ج٣، ميرسيا إلياد، ترجمة عبدالهادي عباس، دار دمشق، ط١، ١٩٨٦-١٩٨٧م.

١٢- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت ٤٧١هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٣- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت٤٤٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
١٤- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٥- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (ت٣٧٧هـ)، المحقق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.
١٦- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٧- الحور العين، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ)، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨م.
١٨- دراسات في الأديان اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٩- الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبدالغفور عطار، مكتبة مكة المكرمة، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢٠- رحلة السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد السيرافي (ت بعد ٣٣٠هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م.
٢١- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت٩٠٠هـ)، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٢٢- زين الأخبار، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود جرديزي (ت٤٤٣هـ)، تعريب: أ. د. عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٣- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ«كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت١٠٦٧هـ)، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، ٢٠١٠م.
٢٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢٥- شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت٧١٦هـ)، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٦- ضحى الإسلام ج١، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، ط١٠.
٢٧- طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت٢٤٠هـ)، تح: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٨- العلاقات بين العرب والهند في أغوار التاريخ، لسيد سليمان الندوي، تعريب وتحقيق: حسيب الرحمن مجيب الندوي، دار وحي القلم، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٢٩- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٠- الفتاوى الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٣١- فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٢- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي، (ت٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.
٣٣- الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد ابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٤- الفلسفة في الهند قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والمعاصرة مع مقدمات عن الفلسفة الشرقية وفي الصين، الدكتور علي زيعور، مؤسسة عز الدين، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٣٥- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٣٦- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٣٧- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣٨- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٣٩- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٤٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت٣٤٦هـ)، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ.

٤١- المسالك والممالك، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.
٤٢- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.
٤٣- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
٤٤- المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي أبو الحسن عبدالجبار الأسد آبادي (ت٤١٥هـ)، تحقيق: محمود محمد قاسم، مراجعة: إبراهيم مدكور، إشراف: طه حسين، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٤٥- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت٣٨٧هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢.
٤٦- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق هلموت ريتر، (دار فرانز شتايز - بفيسبان)، ط٣، ١٤٠٠هـ.
٤٧- مقالات الجهم بن صفوان وأثرها في الفرق الإسلامية، ياسر قاضي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٤٨- الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، بيروت، دار المعرفة، ط٥، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٤٩- المواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٥٠- موسوعة الفلسفة، عبدالرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
٥١- موسوعة المستشرقين، عبدالرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.

٥٢- نقد الأديان عند أبي الريحان البيروني، د.عمر بن سكا، مركز نماء، بيروت القاهرة، ط١، ٢٠٢١م، ١٤٤٣هـ.
٥٣- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
٥٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م.

References:

- *Abadi ,A. The singer in the chapters of monotheism and justice, (d. 415 AH), investigated by,Mahmoud Muhammad Qassem, reviewed, Ibrahim Madkour, supervised: Taha Hussein, Egyptian House for Authorship and Translation.*
- *Abbas, A. History of Religious Beliefs and Ideas.Dar Damascus, 1st Edition, 1986-1987 AD.*
- *Abdul Ghaffar, A.Abu Al-Fadl, Adad Al-Din Al-Iji Al-Mawaqif, (d. 756 AH), investigated by: Dr. Abdul Rahman Amira, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st Edition, 1997 AD.*
- *Abdul Rahman, M. Abu Al-Hussein Al-Malti Al-Asqalani Warning and Responding to the People of Whims and Heresies.d. 377 AH), Investigator, Muhammad Zahid Al-Kawthari, Al-Azhar Library for Heritage, Egypt.*
- *Ahmed ,M. History of Modern Philosophy, William Klee Wright, translated by.Dar Al-Tanweer, Beirut, 1st Edition, 2010.*
- *Ahmed,A. Al-Zamakhshari Jarallah The basis of rhetoric. (d. 538 AH), investigated by: Muhammad Basil Oyoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH-1998 AD.*
- *Al-Adhami, M. Studies in Judaism, Christianity and Indian Religions. Al-Rushd Library, Riyadh, 2nd Edition, 1424 AH-2003 AD.*
- *Al-Andalusi,A. Paths and Kingdoms, (d. 487 AH), Dar al-Gharb al-Islami, 1992.*
- *Al-Asfarayini, T. Abu Al-Muzaffar Insight into religion and distinguishing the surviving sect from the perishing sects. (d. 471 AH), investigator: Kamal Youssef Al-Hout, Alam Al-Kutub, Lebanon, 1st Edition, 1403 AH-1983 AD.*
- *AL-Ash'ari ,A. Articles of Islamists and the Difference of Worshipers, (d. 324 AH), edited by Helmut Ritter, (Franz Steiz House - Befsban), 3rd Edition, 1400 AH.*
- *AL-Baghdadi, A. The Difference Between the Sects and the Statement of the Surviving Sect. (d. 429 AH), Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, Beirut, 2nd Edition, 1977 AD.*
- *Al-Bakri, A. Shihab Al-Din Al-Nuwayri The End of the Lord in the Arts of Literature, .(d. 733 AH), National Library and Archives, Cairo, 1st Edition, 1423 AH.*
- *Al-Baladhri ,A. Fotouh al-Buldan. (d. 279 AH), Al-Hilal House and Library, Beirut, 1988.*
- *Al-Barakti ,M. Fiqh Definitions. Dar Al-Kutub Al-Alamia (Re-row of the old edition in Pakistan 1407 AH-1986 AD), 1st Edition, 1424 AH-2003 AD.*

- *Al-Basri ,A. Al-Ain . (d. 170 AH), investigator,Dr. Mahdi Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.*
- *Al-Basri ,A. Tabaqat Khalifa bin Khayyat, .(d. 240 AH), edited by: Dr. Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1414 AH-1993 AD.*
- *Al-Basri,A. then Al-Dimashqi For the Beginning and the End, (d. 774 AH), investigated by,Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st Edition, 1418 AH-1997 AD.*
- *Al-Dhahabi ,SH. Biographies of the Flags of the Nobles.(d. 748 AH), a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd Edition, 1405 AH-1985 AD.*
- *Al-Dhahiri ,A. Chapter on Boredom, Whims and Bees. (d. 456 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2nd Edition, Beirut, 1420 AH-1999 AD.*
- *Al-Dimashqi ,T. Al-Fatawa Al-Kubra, .(d. 728 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, 1408 AH-1987 AD.*
- *Al-Dimashqi ,T. Explanation of the Dressing of the Jahmiyyah in the Establishment of their Verbal Heresies. (d. 728 AH), a group of investigators, King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an, 1st Edition, 1426 AH.*
- *Al-Erbili ,A. Deaths of notables and news of the sons of time, .(d. 681 AH), investigator: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1990.*
- *Al-Humairi ,A.Al-Rawd Al-Matar in the news of the countries. (d. 900 AH), Tah: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, Beirut, 2nd Edition, 1980 AD.*
- *Al-Husseini, M. Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi The crown of the bride from the jewels of the dictionary. (d. 1205 AH), Tah: A group of investigators, Dar Al-Hidaya.*
- *Al-Ifriqi ,A. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, .(d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.*
- *Al-Isfahani ,A.Lectures of writers and dialogues of poets and rhetoricians. (d. 502 AH), Dar al-Arqam bin Abi al-Arqam Company, Beirut, 1st edition, 1420 AH.*
- *Al-Khwarizmi ,A. Achieving what India has of a saying that is acceptable in the mind or rejected, . (d. 440 AH), Alam Al-Kutub, Beirut, 2nd Edition, 1403 AH.*
- *Al-Maqdisi ,A. Initiation and History, (d. about 355 AH), Library of Religious Culture, Port Said.*
- *Al-Masoudi ,A. Meadows of Gold and Minerals of Essence. (d. 346 AH), edited by,Asaad Dagher, Dar al-Hijrah, Qom, 1409 AH.*

- *Al-Nadawi ,SRelations between the Arabs and India in the Depths of History, by Sayyid Suleiman Al-Nadawi, Arabization and investigation,Haseeb Al-Rahman Mujib Al-Nadawi, Dar Wahi Al-Qalam, Damascus, Beirut, 1st Edition, 1434 AH-2013 AD.*
- *Al-Nimr, A. History of Islam in India, . University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st Edition, 1401 AH-1981 AD.*
- *Al-Ottoman, M. known as Kateb Çelebi and Haji Khalifa. The ladder of access to the layers of stallions (d. 1067 AH), ed.: Mahmoud Abdul Qadir Al-Arnaout, IRCICA Library, Istanbul, Turkey, 2010.*
- *Al-Qahiri ,A. Arrest on the Tasks of Definitions. (d. 1031 AH), Alam al-Kutub, Cairo, 1st edition, 1410 AH-1990 AD.*
- *Al-Razi ,Z. Mukhtar al-Sahih, (d. 666 AH), investigator, Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Asriya Library, Model House, Beirut, Sidon, 5th edition, 1420 AH-1999 AD.*
- *Al-Sarsari, S. Abu Al-Rabie, Najm Al-Din Brief Explanation of Al-Rawdah, .(d. 716 AH), Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, 1st Edition, 1407 AH-1987 AD.*
- *Al-Shahristani .M. Al-Malal wal-Nahl, (d. 548 AH), investigated by, Amir Ali Muhanna, Ali Hassan Faour, Beirut, Dar Al-Maarifa, 5th Edition, 1416 AH-1996 AD.*
- *Al-Sirafi ,A.The Journey of the Seraphic. (d. after 330 AH), Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1999.*
- *Al-Tahanawi ,M. Scouts of Arts and Sciences Conventions .(d. after 1158 AH), presented, supervised and reviewed: Dr. Rafiq Al-Ajam, investigated by,Dr. Ali Dahrouj, translation of the Persian text into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, foreign translation: Dr. George Zenani, Librairie du Liban Publishers, Beirut, 1st edition, 1996 AD.*
- *Al-Yamani ,N. Al-Hoor Al-Ain. (d. 573 AH), ed,Kamal Mustafa, Al-Khanji Library, Cairo, 1948 AD.*
- *Al-Zoubi,M. and Ali Zayour, Buddhism and its Impact on Extremist Islamic Thought and Sects, presented by: Kamal Jumblatt, Al-Insaf Press, 1964.*
- *Amin ,A. Duha al-Islam. Egyptian Renaissance Library, 10th edition.*
- *Attar, A. Religions and Beliefs in Different Eras. Makkah Al-Mukarramah Library, 1st Edition, 1401 AH-1981 AD.*
- *Badawi ,A. Encyclopedia of Orientalists, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 3rd Edition, 1993.*
- *Badawi, A. Encyclopedia of Philosophy, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1st Edition, 1984.*
- *Ibn al-Nadim ,A. Al-Fihrist, .(d. 438 AH), investigator: Ibrahim Ramadan, Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1417 AH-1997 AD.*

- *Jardizi ,A. Zain al-Akhbar, (d. 443 AH), Arabization: Prof. Dr. Afaf Al-Sayed Zaidan, Supreme Council of Culture, Cairo, 1st Edition, 2006.*
- *Mustafa, I. Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar The Intermediate Dictionary, Academy of the Arabic Language in Cairo, Dar Al-Dawah.*
- *Nomsuk, A.Adwa' Al-Salaf, Riyadh, Buddhism, Its History, Beliefs and Relationship of Sufism to It, , 1st Edition, 1420 AH-1999 AD.*
- *Qadi .Y. Articles of Al-Jahm bin Safwan and their impact on the Islamic sects, Adwa' al-Salaf, Riyadh, 1st Edition, 1426 AH-2005 AD.*
- *Reda, A. Dictionary of the Text of the Language ,a Modern Linguistic Encyclopedia. Dar Al-Hayat Library, Beirut, 1377 AH-1958 AD.*
- *Shalaby , A. The Great Religions of IndiaEgyptian Renaissance Library, Cairo, 11th Edition, 2000.*
- *Ska, Nama, O. Criticism of religions according to Abu Al-Rayhan Al-Biruni, Center, Beirut, Cairo, 1st Edition, 2021 AD, 1443 AH.*
- *Yusuf,M. Abu Abdullah, Balkhi Al-Khwarizmi, (d. 387 AH), investigator,Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2nd Edition.*
- *Zayour ,A. Philosophy in India, its Hindu, Islamic and Contemporary Sectors with Introductions to Eastern Philosophy and in China, Beirut, 1st Edition, 1413 AH-1993 AD.*